

٣١- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم

الجوزية | ٩٢/٥٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفع وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله
في هذا اللقاء المبارك - ٠٠:٠٠:٥٠

هذا اليوم يوم الأربعاء الموافق للتاسع والعشرين من شهر الله المحرم. من عام خمسة وأربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في
كتاب التبيان في ايمان القرآن للعلامة ابن قيم الجوزي رحمه الله تعالى. وهذا الكتاب كما ذكرنا - ٠٠:٢٠:٥٠

في لقاءات عدة هو يعني في اقسام القرآن وايمان القرآن التي وردت في القرآن الكريم سواء جاءت بالتصريح بالقسم بالله سبحانه
وتعالى او باسم من اسمائه او جاءت بالقسم خلق من مخلوقات الله التي يقسم الله بما شاء - ٠٠:٤٠:٥٠

من مخلوقاته ومر معنا مواضع كثيرة والآن عندنا سورة النازعات التي اقسم الله في اولها بالنازعات والناشطات وهذه اوصاف
او صفات هذه كما سيذكر المؤلف انها اوصاف على خلاف اوصاف للملائكة - ٠٠:٥٠:٥٠

او غير ذلك. طيب تفضل اقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله اللهم اغفر
لنا وللمستمعين وللمسلمين اجمعين. قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى فصل من ذلك قوله تعالى - ٠٠:٦٠:٥٠

النازعات اوروبا والنashطات نشطا والسابقات سبحا فالسابقات سبقا فالمبدرات امرا. فهذه خمسة امور وهي صفات الملائكة فاقسم
سبحانه بالملائكة الفاعلة لهذه الافعال اذ ذلك من اعظم اياته وحذف وحذف وحذف - ٠٠:٧٠:٥٠

النزع والنشط لانه لو ذكر ما تنزع وتنشط لاوهم التقيد به. ولان القسم على نفس الافعال الصادرة من هؤلاء الفاعلين فلم يتعلق
الغرض بذكر المفعول قوله تعالى فما من اعطي واتقى ونظائره فكان نفس - ٠٠:٨٠:٥٠

هو المقصود لا عين المنسوب. واكثر المفسرين على انها الملائكة التي تنزع ارواح نعم. واكثروا على انها الملائكة التي
تنزع ارواحبني ادم من اجسامهم وهم جماعة كقوله تعالى توفته رسلينا وقوله - ٠٠:٩٠:٥٠

ان الذين توفاهم الملائكة واما قوله عز وجل قل ينوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فاما ان يكون واحدا وله اعون واما ان يكون
المراد واما ان يكون المراد الجنس للوحدة كقوله تعالى وصدقت بكلمات ربها وكتبه - ٠٠:١٠٠:٥٠

قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. والنزع هو اجتناب الشيء بقوه والاغراق في النزع ان يجتنبه الى اخره ومنهم اغرار
النزع في ومنه اغرار النزع في جذب القوس ان يبلغ بها غاية المدى فيقال - ٠٠:١١٠:٥٠

قالوا اغرق النزع. ثم صار مثلا لكل من بالغ في فعل حتى وصل الى اخره. والغرب اسمه مصدر اقيم مقامه كالعطاء والكلام اقيم مقام
العطاء والتكرير وخالف الناس وهل النازعات متعد ام اولى - ٠٠:١٢٠:٥٠

جاہزة علی القول الذي حکیناہ یکون متعدیا. وهذا قول علي ومسروق ومقاتل وابي صالح وعطية وعطية عن ابن عباس وقال ابن
مسعود هي انفس الكفار وهو قول قتادة والسدي وعطاء ابن - ٠٠:١٣٠:٥٠

عطاء وعطاء عن ابن عباس. وعلى هذا فهو فعل لازم وارقى على هذا على هذا وغر على هذا معناه نزعنا شدیدا ابلغ ما یکون وانشد
وفي هذا القول ضعف من وجوه احدها ان - ٠٠:١٤٠:٥٠

فما بعده عليه يدل على انها الملائكة فهي السابحات والمدبرات والنازعات. الثاني ان الاقساما بنفوس الكفار خاصة ليس بالبين ولا في لفظ ما يدل عليه. الثالث ان النزع ان النزع مشترك بين نفوسبني ادم - 00:04:20

والاغراق لا يختص بالكافر. وقال الحسن النازعات من النجوم تنزع من المشرق الى المغرب وارقى هو غروبها. قال تنزع منها وتفرق هؤلاء. تره الاخفش وابو عبيدة قال مجاهد هي هي شدائد الموت واهواله التي تنزع الارواح نزعا شديدا. وقال - 00:04:40 عطاء وعكرمة هي القسي والنازعات على هذا القول بمعنى النسب اي ذوات النسك التي ينتح بها الرامي او النازع. قلت النازعات اسم فاعل من نزع ويقال نزع كذا. اذا اجتبذب - 00:05:00

وبقوة ونزع عنه اذا خلاه وتركه بعد ملابسته. ونزع اليه اذا ذهب اليه ومال اليه. وهذا توصف به النفوس التي لها حركة ارادية للميل الى الشيء او الميل عنه. واحق ما صدق عليه هذا الوصف - 00:05:20 الملائكة ان هذه القوة لان هذه القوة فيها اكمل. وموضع الاية فيها اعظم. فهي التي تغرق في النزع اذا طلبت ما تنزعه او تنزع اليه. والنفس الانسانية ايضا لها هذه - 00:05:40

والنجوم ايضا تنزع من افق الى افق. فالنزع حركة شديدة سواء كانت من ملك او نفس انسانية او نجم. والنفوس تنزع الى والى مألفها. وعند الموت تنزع الى ربها والمنايا تنزع النفوس. والقسي تنزع السهام. والملائكة تنزع - 00:06:00 من مكان الى مكان وتتنزع ما وكلت بنزعه والخيل تنزع في اعتنتها نزعا تفارق في فيه الاعنة بطول اعناقها. الصفة واقعة على كل من لهذه الحركة التي هي اية من ايات الله تعالى فانه هو الذي خلقها وخلق محلها وخلق القوة والنفس التي بها تتحرك - 00:06:20 ومن ومن ذكر سورة من هذه الصور فانما اراد التمثيل وان كانت الملائكة احق من من احد. وان كانت الملائكة احق ومن تناوله هذا الوصف فاقسم بطوائف الملائكة واصنافهم النازعات التي تنزع الارواح من من الاجساد والناشطات التي - 00:06:50 التي تنسحب في الهواء من طريق ممر - 00:07:10 الى ما امرت به كما كما تسبح الطير في الهواء. السابقات التي تنزع وفي السابقات التي تسبح وتسرع الى ما امرت به. لا تبطئ عنه ولا تتأخر. المدبرات التي تدبّر امور - 00:07:30

التي امرها ربها بتدبيرها وهذا اولى الاقوال. وقد روي عن ابن عباس ان النازعات آآ ان النازعات الملائكة تنزع نفوس بشدة وعنف. والناشطات الملائكة التي تنسحب ارواح المؤمنين بيسير وسهولة. واختار الحراء هذا القول فقال - 00:07:50 هي الملائكة تنشط نفس المؤمن فتقبضها وتنزع نفس الكافر. قال الواحدي انما اختار ذلك لما بين النشط والنزع من النزع الجذب بشدة والنشاط الجذب برفق ولين. ولان الناشطات هي النقوص التي تنشط لما امرت به والملائكة - 00:08:10 الخلق بذلك ونفوس المؤمنين ناشطة لما امرت. وقيل السابحات هي النجوم تسبح في الفلك. كما قال تعالى وكل في فلك يسبحون وقيل هي السفن تسبح في الماء وقيل هي النفوس هي نفوس المؤمنين تسبح بعد مفارقة صاعدة الى ربها. قلتة - 00:08:30 انها الملائكة والسياق يدل عليه. واما السفن والنجوم فانما تسمى جارية وجوارا. كما قال تعالى ومن اياته الجواري في البحث الاعلام وقال تعالى حملناكم في الجارية وقال تعالى الجوال الكنس ولم يسمها سابحات وان اطلق عليها - 00:08:50 على السباحة. كقوله تعالى وكل في فلك يسبحون. ويidel عليه ذكره السابقات بعدها والمدبرات بالهاء ويidel عليه ذكره السابقات بعدها والمدبرات بالفاء. وذكره الثلاثة الأولى بالواو وذكره الثلاثة الأولى بالواو. يعني ويidel عليه ذكره وذكره. ولان السبق والتدبیر مسبب عن - 00:09:10

قبله فانها نزعت ونشطت وسبحت فسبقت الى ما امرت به فدببرته. ولو كانت السابحات هي السفن او النجوم او او النفوس الدامدية لما عطف عليها فعل السبق والتدبیر بالفاء فتأمل. قال مسروق ومقاتل - 00:09:40 ومقاتل والكلبي السابقات سبق هم الملائكة. قال مجاهد وابو روض سبق سبقت ابن ادم الخير سبقت ابن ادم بالخير والعمل الصالح والايمان والتصديق. وقال مقاتلون تسربوا بارواح المؤمنين الى الجنة. وقال الحراء والزجاج - 00:10:00

الملائكة تسبق الشياطين بالوحى الى الانبياء اذ كانت الشياطين تسترق السمع. وهذا القول خطأ لا يخفى فساده. اذ الاشتراك بين الملائكة والشياطين والشياطين في القائم الـوحى وان الملائكة تسبقهم - 00:10:20

به الى الانبياء وهذا ليس ب صحيح بان الـوحى الذي به الملائكة الى الانبياء لا تسترقه الشياطين. وهم معزولون عن سبيل وان استرقوا بعض ما يسمعونه من ملائكة السماء الدنيا من امور الحوادث. والله سبحانه وحـيـه صـانـ وـحـيـه الى انـبـيـائـه ان تسترق الشياطين شيئا منه - 00:10:40

وعزلهم عن سمعه. ولو ان قائل هذا القول فسر السابقات بالملائكة التي تسبق الشياطين بالرجم والشougب قبل القائه الكلمة التي لكان له وجه. فـانـ الشـيـطـاـن يـدـبـر مـوـسـعـا لـالـقـاءـهـ الـىـ وـلـيـهـ - 00:11:00

فتـسـبـيـقـهـ المـلـائـكـةـ فـيـ نـزـولـهـ بـالـشـهـبـ بـالـشـهـبـ فـتـهـلـكـهـ وـرـبـماـ القـىـ الـكـلـمـةـ قـبـلـ اـدـرـاكـ الشـهـابـ لـكـ. وـفـسـرـتـ السـابـقـاتـ سـبـقـ نـعـمـ. وـفـسـرـتـ السـابـقـاتـ سـبـقـ بـالـنـفـسـ السـابـقـاتـ الـىـ طـاعـةـ اللـهـ تـعـالـىـ وـمـرـضـاـتـهـ. وـاـمـاـ الـمـدـبـرـاتـ وـاـمـاـ الـمـدـبـرـاتـ اـمـرـاـ فـاجـمـعـوـاـ عـلـىـ اـنـهـ المـلـائـكـةـ - 00:11:20

اه ثم قال ثم قال المقاتل نعم هـمـ جـبـرـيلـ وـمـيـكـائـيلـ وـاسـرـافـيلـ وـمـلـكـ الموـتـ يـدـبـرـونـ اـمـرـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ الـارـضـ وـهـمـ المـقـسـمـاتـ اـمـرـاظـ. وـهـمـ المـقـسـمـاتـ اـمـرـاظـ. قال عبد الرحمن ابن سـاقـ جـبـرـيلـ - 00:11:50

موـكـلـ بـالـرـيـاحـ وـالـجـنـوـدـ وـمـيـكـائـيلـ موـكـلـ بـالـقـطـرـ وـالـنـبـاتـ وـمـلـكـ الموـتـ موـكـلـ بـقـبـصـ الـانـفـسـ وـاسـرـافـيلـ يـنـزـلـ بـالـاـمـرـ عـلـيـهـ وـقـالـ اـبـنـ عـيـاسـ اـمـ الـمـلـائـكـةـ وـكـلـهـ اللـهـ تـعـالـىـ بـاـمـوـرـ عـرـضـتـهـ الـعـمـلـ بـهـ وـالـوقـوفـ عـلـيـهـاـ. بـعـضـهـمـ لـبـنـيـ اـدـمـ يـحـفـظـوـنـ وـيـكـتـبـوـنـ - 00:12:10 وبـعـضـهـمـ يـوـكـلـهـ. وـبـعـضـهـمـ وـكـلـواـ بـالـامـطـارـ وـالـنـبـاتـ وـالـخـسـفـ وـالـمـسـخـ وـالـرـيـاحـ وـالـسـحـابـ اـنـتـهـيـ. وـقـدـ اـخـبـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ الجـبـالـ مـلـكـ يـخـتـصـ بـشـأـنـهـاـ. وـقـدـ اـخـبـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ - 00:12:30

لـلـجـبـالـ لـهـ مـلـكـاـ. يـخـتـصـ بـشـأـنـهـاـ وـاـخـبـرـ انـ اللـهـ تـعـالـىـ وـكـلـ بـالـرـحـمـ مـلـكـاـ وـلـلـرـؤـيـاـ مـلـكـ مـوـكـلـ بـهـ وـلـجـنـتـيـ مـلـائـكـةـ مـوـكـلـوـنـ بـعـمارـتـهـ وـعـمـلـ التـهـاـ وـاـوـانـيـهـاـ وـفـرـاشـهـاـ وـنـمـارـقـهـاـ وـارـائـكـهـاـ وـلـلـنـارـ مـلـائـكـةـ مـوـكـلـوـنـ بـعـمـلـ ماـ فـيـهـاـ وـاـيـقـادـهـاـ وـغـيـرـ ذـلـكـ. الدـنـيـاـ - 00:12:50 فـيـهـاـ وـالـجـنـةـ وـالـنـارـ وـالـمـوـتـ وـاـحـکـامـ الـبـرـزـخـ قـدـ وـكـلـ اللـهـ بـذـلـكـ كـلـهـ مـلـائـكـةـ يـدـبـرـونـ ماـ شـاءـ اللـهـ مـنـ ذـلـكـ. وـلـهـذاـ كـانـ الـاـيمـانـ بـالـمـلـائـكـةـ وـلـهـذاـ كـانـ الـاـيمـانـ بـالـمـلـائـكـةـ اـحـدـ اـرـكـانـ الـاـيمـانـ الـذـيـ لـاـ يـتـمـ اـلـاـ بـهـ. وـاـمـاـ مـنـ قـالـ اـنـهـ النـجـومـ فـلـيـسـ هـذـاـ مـنـ اـقـوـالـ اـهـلـ الـاسـلـامـ وـلـمـ يـجـعـلـ اللـهـ - 00:13:20

تعـالـىـ لـلـنـجـوـمـ تـدـبـيـرـ شـيـءـ مـنـ الـخـلـقـ بـلـ هـيـ مـدـبـرـ شـيـءـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ وـالـشـمـسـ وـالـقـمـرـ وـالـنـجـوـمـ وـالـشـمـسـ وـالـقـمـرـ وـالـنـجـوـمـ بـاـمـرـهـ فـالـلـهـ سـبـحـانـهـ هـوـ الـمـدـبـرـ بـمـلـائـكـتـهـ لـاـمـرـ الـعـالـمـ الـعـلـوـيـ وـسـؤـلـهـ. قـالـ الـجـرجـانـيـ - 00:13:40

ابـوـ ذـكـرـ السـابـقـاتـ وـالـمـدـبـرـاتـ بـالـفـاءـ وـمـاـ قـبـلـهـ بـالـوـاـوـ وـنـعـمـ وـذـكـرـ السـابـقـاتـ مـدـبـرـاتـ وـمـاـ قـبـلـهـ بـالـوـاـوـ لـانـ مـاـ قـبـلـهـ اـقـسـامـ مـسـتـأـنـفـةـ وـهـذـاـ الـقـسـمـانـ مـنـشـأـنـ عـلـىـ عـنـ الـذـيـ قـبـلـهـمـ كـأـنـهـ قـالـ - 00:14:00

الـلـاتـيـ سـبـحـناـ الـاـنـ. الـلـاتـيـ سـبـحـنـ فـسـبـقـنـاـ كـمـاـ تـقـولـ قـامـ قـامـ فـذـهـبـ اـوـجـبـ الـفـاءـ اوـجـبـ الـفـاءـ اوـجـبـ الـهـاءـ الـقـيـامـةـ كـانـ سـبـبـاـ لـلـذـهـابـ. اوـجـبـ اوـجـبـ الـفـاءـ اـنـ الـقـيـامـ سـبـبـاـ لـلـذـهـابـ. وـاعـتـرـضـ عـلـيـهـ الـوـاحـدـيـ فـقـالـ هـذـاـ غـيـرـ مـطـرـدـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـةـ لـانـ يـبـعـدـ اـنـ يـجـعـلـ السـبـقـ - 00:14:50

وـسـبـبـاـ بـتـدـبـيـرـ مـعـ انـ السـابـقـاتـ لـيـسـ الـمـلـائـكـةـ. مـعـ انـ السـابـقـاتـ لـيـسـ الـمـلـائـكـةـ فـيـ قـوـلـ الـمـفـسـرـيـنـ. قـلـتـ الـمـلـأـقـلـتـ الـمـلـائـكـةـ دـاـخـلـوـنـ فـيـ السـابـقـاتـ قـطـعاـ. وـاـمـاـ اـخـتـصـاصـ السـابـقـاتـ بـالـمـلـائـكـةـ فـهـذـاـ مـحـتمـلـ. وـاـمـاـ قـوـلـهـ يـبـعـدـ اـنـ يـكـونـ السـبـقـ سـبـبـاـ لـلـتـدـبـيـرـ - 00:15:10

كـمـاـ زـعـمـ بـلـ السـبـقـ بـلـ السـبـقـ الـمـبـادـرـةـ الـىـ تـنـفـيـذـ مـاـ يـؤـمـرـ بـهـ الـمـلـكـ فـهـوـ سـبـبـ لـلـفـعـلـ الـذـيـ اـمـرـ بـهـ وـهـوـ الـتـدـبـيـرـ مـعـ انـ الـفـاءـ عـلـىـ التـعـقـيـبـ وـاـنـ الـتـدـبـيـرـ يـتـعـقـبـ السـبـقـ بـلـ تـرـاـخـ بـخـلـافـ الـاـقـسـامـ الـثـلـاثـةـ الـاـوـلـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ - 00:15:30

مـزـيدـ بـيـانـ لـهـذـاـ قـرـيبـاـ اـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ. وـجـوـابـ الـقـسـمـ مـحـذـفـ يـدـلـ عـلـيـهـ السـيـاقـ وـهـوـ الـبـعـثـ الـمـسـتـازـمـ لـصـدـقـ الرـسـوـلـ وـثـبـوتـ الـقـرـآنـ. اوـ اـنـهـ مـنـ الـقـسـمـ الـذـيـ اـرـيـدـ بـهـ التـنبـيـهـ عـلـىـ الدـلـالـةـ عـلـىـ الدـلـالـةـ وـالـعـبـرـةـ بـالـمـقـسـمـ عـلـيـهـ اوـ بـالـمـقـسـمـ بـهـ دـوـنـ اـنـ يـرـادـ بـهـ مـقـسـمـ عـلـيـهـ بـعـيـنـ -

وهذا القسم يتضمن الجواب المقسم عليه وان لم يذكر وان لم يذكر لفظ ولعل هذا مراد من قال انه ممحوف للعلم لكن هذا الوجه الطف مسلكا فان المقسم به اذا كان دالا على المقسم عليه مستلزم له - 00:16:10

اغنية عن ذكره بذكرة. وهذا غير وهذا غير كونه ممحوفا لدلالة ما بعده عليه فتأمله. ولعل هذا قول ولعل هذا قول من قال انه انما اقسم برب هذه الاشياء وحذف المبارك - 00:16:30

فان هذا معناه صحيح لكن على غير الوجه الذي قدروه فان اقسامه سبحانه بهذه الاشياء لظهور دلالتها على ربوبيته ووحدانيته وعلمي وقدرتني وحكمته فالاتسام بها في الحقيقة اقسام بربوبيته وصفات كماله فتأمل. ثم قرر سبحانه بعد هذا القسم بعد هذا - 00:16:50

امر المعاد ونبوة موسى صلى الله عليه وسلم المستلزم للقوة محمد صلى الله عليه وسلم المستلزم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم. اذ من المحال ان يكون موسى نبيا ومحمد ليس نبيا. مع ان كل من مع ان كل ما - 00:17:10

نبوة موسى لمحمد نظيره او اعظم منه او اعظم منه. وقرر سبحانه تكليمه بموسى بندائه له بنفسه فقال تعالى اذ ناداه ربه. فاثبت النساء المستلزم للكلام والتكليم وفي موضع اخر اثبته النساء - 00:17:30

اثبته اني اثبته النساء والنداء. والنداء نو نعم. وفي موضع اخر اثبته النساء والنداء والنداء نوعان تكليم ومحال هباء ومحال ثبوت النوع بدون الجنس. ثم امر ان يخاطب ثم امر - 00:17:50

وان يخاطبه بالين خطاب فيقول له هل لك الى ان تزكي واهديك الى ربك ففي هذا من لطف خطاب ولينه وجوه احدها وجوه احدها اخرج الكلام مخرج العرب - 00:18:10

ولم يخرجه مخرج الامر والالزام وهو الطف ونظيره قول ابراهيم عليه السلام لضيفه لضيفه المكرمين فلا ولم يقل كلوا. الثاني قوله الى ان تزكي والتزكي ان ما هو الطهارة والبركة والزيادة فعرض عليه امرا يقبله كل عام - 00:18:30

ولا يرده الا كل احمق جاهل. الثالث قوله تزكي ولم يقل ازكيك فاضاف التزكية الى نفسه على هذا يخاطب الملوك. الرابع قوله واهديك اي اكون اي دليلا لك وهاديا بين يديك بحسب الهدایة اليه والتزكية الى المخاطب اي اي اكون دليلا لك وهاديا - 00:18:50

فتتزكي انت كما تقول كما تقول للرجل هل لك ان ادلك على كنز تأخذ منه ما شئت؟ وهذا احسن من قوله اعطيه الخامس قوله الى ربك فانا في هذا ما وجب قبول ما دله عليه هو انه يدعوه ويوصله الى ربه فاضله - 00:19:20

وخلقه الذي اوجده ورباه بنعمه جليلها وصغيرها وكبيرها واتاه الملك. وهذا نوع من خطاب الاستعطاف والالزام كما تقول لمن خرج عن طاعة سيده الا الا تطيع سيدك وموالك ومالك؟ وتقول وتقول للولد الا - 00:19:40

اذاك الذي رباك. السادس قوله فتخشى اي اذا اهتديت اليهم وعرضته خشيت خشيته لان من عرف الله خافه ومن لم يعرفه ولم يخاف خشيته تعالى مقرونة بمعرفته وعلى قدر المعرفة تكون - 00:20:00

السابع ان بقوله هل لك فائدة لطيفة وهي ان المعنى هل لك في ذلك حاجة او ارض وملوؤم ان كل عاقل يبادر الى قبول ذلك لان الداعية انما يدعوه الى حاجته ومصلحته لا الى حاجة الداعي فكانه يقول الحاجة - 00:20:20

وانتم المتزكي وانا الدليل له والمرشد لك الى اعظم مصالحك. فقابل هذا بغاية الكفر والعناد وادعى انه رب العباد هذا وهو يعلم انه ليس بالذي خلق فسوى ولا قدر فهدي فكذب القبر وعصى الامر ثم ادبر يسعى بالخدع والمكر فحشر جنوده - 00:20:40

فحشر جنوده فاجابوه ثم نادى فيهم بانه ربهم الاعلى واستخفهم فاضاعوه فبطش به جبار السماوات والارض بطشة عزيزي مقتدر واخذه نكال الآخرة والاولى ليعتبر بذلك من يعتبر فاعتبر بذلك من خشي - 00:21:00

من المؤمنين وحق القول على الجبارين. ثم اقام سبحانه حجته على العالمين بخلق ما ما هو اشد منهم واقبر واعظم واعلى وارفع خلق السماء وبناؤها ورفع سموها وتسويتها واظلام ليلها وآخر ضحاها - 00:21:20

وخلق الارض ومدها ومدتها وبسطها وهياها لما يراد منها فاخذ منها شراب الحياة اخواني واقواطهم وارسى الجبال فجعلها رواسى للارض لان لا تميد باهلها واودعها من المنافع ما يتم به مصالح - [00:21:40](#)

حيوان الناطق والبهيم. فمن قدر على ذلك كله كيف يعجز عن اعادتكم خلقا جديدا. فتأمل دلالة المقسم المذكور في اول السورة على المعاني والتوحيد وصدق الرسل كدلالة هذا الدليل المذكور. واذا كان هذا هو المقصود لم - [00:22:00](#)

كن محتجاجا الى جواب والله تعالى اعلم. بارك الله فيك وجزاك الله خيرا. هذا الموضع من مواضع القسم في القرآن الكريم وهو سورة المؤلف ذكر ان الله سبحانه وتعالى اقسم بصفاته وهذه الصفات محتملة لاشياء مثل ما ذكر تتحمل ان - [00:22:20](#)

صفات الملائكة او صفات اه مثل ما ذكر هنا صفات الملائكة او صفات الانفس او اه صفات اه ذكر هنا الانفس وايضا يعني آآ النجوم يعني تنزع من المشرق الى المغرب تغرق في المغرب هي تتحمل لكن - [00:22:40](#)

جمهور المفسرين والذي رجحه ابن القيم ورجحه كثير من المفسرين بدلائل الآيات كلها ولدلالة ما بعدها ان المراد به الملائكة ولذلك المؤلف ابتدع بهذا القول وهو هذا الرأي قال فاقسم سبحانه بالملائكة الفاعلة - [00:23:10](#)

هذا الافعال واكثر الاقسام المفتوحة بها السور يعني في الغالب آآ اذا جاءت بصيغة الجمع مثل الصافات المرسلات والنماذج انها تعود الى الملائكة. هذه طريقة القرآن. احيانا دلائل القرآن تؤخذ - [00:23:30](#)

من السياقات واحيانا تؤخذ من القرآن. ان هذا يسمونه علم اصول التفسير. علم اصول التفسير اذا كان الانسان متمكن من اصول التفسير يعني استطاع ان يرجح استطاع ان يختار استطاع ان يناقش في المسائل الخلافية استطاع ان يثبت - [00:23:50](#) الرأي بادلة قوية. هذه مثل اصول الفقه. اصول الفقه. الفقيه اذا لم يكن عنده اصول يعتمد على الفرق قد يعني ما يستطيع ان يناقش ويجادل ويرجح ويختار ويستدل بادلة قوية اذا كان عنده - [00:24:10](#)

أصول اصول الفقه استطاع ان يمكن نفسه وهكذا في سائر الاصول. حتى في اصول العقيدة واصول التوحيد. يعني لم يكن عندك اصول ثابتة سابقة ما تستطيع ان تناقش فيها التفسير يعني هو اجر العلوم واقوالهم وافضل العلوم والتفسير له اصول والفال - [00:24:30](#)

في مؤلفات فاذا لم يكن الانسان عنده اصول يعرفها ما يستطيع. فمن اصول التفسير ترجيحات اختياريات الترجيحات وكذا الان عندنا دلالة السياق هذه تعتبر من اقوى اصول التفسير. يعني دائمآ انت تنظر في الآيات في سياقاتها. سبقت لكذا ما الذي سبقها؟ ما الذي جاء - [00:24:50](#)

بعدها احيانا اللفظ هذا تستطيع ان تترجمه بما يدل بما قبله وما بعده. هذا امر. الامر الثاني القرآن احيانا تجد القرآن له قرائن يعني مثل ما قلنا يعني مثل النماذج الصافات المرسلات تجد هذه قرائن تدل على ان المراد - [00:25:10](#)

له وجه للترجيح. احيانا ما يسمونه بطريقة القرآن ومنهجه. وعادة القرآن اعادة القرآن تذكر كذا. طريقة القرآن اذا ذكرت ان المعنى كذا. او منهج القرآن انه يذكر يأتي بصيغة كذا. فاذا تتبع القرآن وجدته يستعمل هذه الصيغة. اذا هذه الصيغة - [00:25:30](#) معتادة في القرآن الصيغة هذه يعمل القرآن دام يعني يعمل بها في القرآن. فهناك يعني ادلة تساعد على الانسان عند اختيار الاقوال فهنا مثلا ابن القيم رجح ان المراد بالنماذج والناشطات والسابقات هي الملاعب - [00:25:50](#)

بدليل اقوى ما يدل على ذلك قول المدبرات امرا. فالنجوم ما ما يمكن ان ان تطبق عليها كلمة المدبرات او مثل الانفس او غيرها او نحو ذلك المناسب هي يعني ولذلك شف الان عندنا كل المرسلات - [00:26:10](#)

العاصفات عصف والنشرات. طيب اذا قلنا انها الرياح مثلا او قلنا انها معانٍ اخرى ولم نقل انها الملائكة. يأتيك مثلا بعدها فالملقيات ذكرنا اعذرا او ندرا. ما التي تلقي التي تلقي الملائكة تنزل بالوحى تجد احيانا دلائل القرآن - [00:26:30](#)

القرآن ترجم. طيب. شف هنا قال واكثر المفسرين على ان على انها الملائكة. طيب النماذج الصفة ملائكة والناشطات ما الفرق بين النماذج والناشطات؟ قال النماذج في حق الكفار تنزع ارواحهم بشدة كما جاء في الحديث حديث البراء الطويل - [00:26:50](#) انها تنزع تنزع روح الملك تنزع روح الكهف بشدة. اما الناشطات الناشطات تأخذ وتخرج روح المؤمن بهدوء وسهولة لأنما نشط من

عقال يعني فك من عقال ليفك تخرج الروح بسهولة ولذلك تجد يعني اكتر - [00:27:10](#)
المؤمنين الصالحين الذين يعني ذكر انهم آآ يعني لا يشعر بالموت ويجد راحه هذا امر يعني واضح.
طيب. هو يقول هنا هو اتنى لك الان قال من الذي - [00:27:30](#)

ما الذي يتوفى الانفس؟ الملائكة ولا ملك الموت؟ زين؟ هو ذكر قولين وذكر اه يعنيرأيin قال اما ان تكون الملائكة تنزع ارواح المؤمنين او ملك الموت زين؟ وفي اية اخرى ثانية - [00:27:50](#)

ما ذكره يعني عندنا يعني اضيفت او اظيفت توقي للملائكة قال الملائكة. زين؟ اه توفت روسنا. وفي ايات انه اضيف الى الى ملك الموت. هو ليتوفاكم ملك الموت. وفي اية اخرى - [00:28:10](#)

ان الذي يتوفى هو الله. الله يتوفى الانفس. فاصبح عندنا ثلاثة. فنقول الاصل ان الله هو الذي هو الذي يتوفى الانفس. والذي يقوم بهذا العمل ملك الموت. والملائكة اذا جاء بصيغة الجمع فانها تكون مع مع الملك الموت - [00:28:30](#)

ويا ملك الموت يقضمها ثم تأخذها الملائكة. يعني هذا الجمع هو ابن القيم ذكر قال كيف نجمع بين ملك الموت والملائكة قال انك ملك الموت هنا قد يراد به الجنس قال قد يراد به الجنس ولا يراد به الواحد ملك الموت - [00:28:50](#)

وذكر اية قال كقوله تعالى وصدقت بكلمات ربها وكتبه. ولكن المناسب هي القراءة الثانية وصدقت بكلمة ربها. او بكتابه اقراء الكتابة اي نعم. وصدقت بكلمات ربها وكتابه فكتاب جنس لانه لو قلت كتبه ما ما صار دليل. ولذلك اتنى بالالية الثانية قال وان تعدوا نعمة الله والمراد ليس النعمة واحدة - [00:29:10](#)

وانما الجمع لان المفرد اذا اظيف الى معرفة هذى قاعدة تفسيرية. المفرد تفسيرية لغوية. المفرد اذا اضيف الى معرفة دل على العموم دل على العموم فليحذر الذين يخالفون عن امره ليس امر واحد وانما جنس تعد نعمة - [00:29:40](#)

اما بنعمة ربك فحدث ليست نعمة واحدة. فهذه قاعدة طيب ذكر قال النزع اجتناب بقوة يعني في النزع ان يجتنب الى اخر شيء يغرق يغرق الى اخر شيء. طيب. بعد ذلك قال - [00:30:00](#)

قال اختلف الناس في المراد في النازعات هل هو متعدد او لازم؟ الفعل المتعدد بالفعل اللازم. فعل اللازم الذي لا يحتاج الى مفعول. مثل قام زيد ونام عمرو هذا نسميه فعل لازم. ما فيه مفعول به - [00:30:20](#)

لكن ضربة متعددة. ضرب زيد عمرا. متعدد. فالنazuعات تقول الملائكة تنزع ارواح. هذا عندي وقد هو يقول هنا قيل متعدد قيل لازم. يقول على القول الذي حكيناه الملائكة متعدد لان الملائكة تنزع الارض - [00:30:40](#)

زين؟ وعلى القول الثاني انه لازم اذا قلنا الانفس النازعات يعني هي الانفس هي الارواح الارواح تنزع تنزع ماذا؟ الارواح يعني يعني الارواح تنزع مثل ما تقول تنزع نفسها يعني ما يتعدى يقول هو لازم مثل ما تقول - [00:31:00](#)

الارواح سقطت. والارواح نزعت يعني نزعت بمعنى خرجت. ثم تقول خرج زيد هذا ماء لازم سقط زيد لازم نزع زيد لازم. على هذا الرأي. لكن هو رجح انها انه تعدى. متعدد لانها الملائكة هي التي تقوم بهذا العمل. ذكر عدد اقوال اخرى - [00:31:20](#)
لكن يعني الذي يحتاج الى ان نقف عنده هي كلمة مثلا والنazuعات غرقا والناشطات نشطا اظن هذى في الكفار والمؤمنين والسابقات
اه سبحا الملائكة تسبح في الجو. مثل ما تسبح اه يسبح السابح وغيره - [00:31:40](#)

البحر كله في الماء هي تسبح طالعة نازلة. زين؟ هذا واضح. يعني عملها مستمر. لكن لما جاء عند السابقات والمدبرات جاء بالفاء. قال ليش جاء بالفاء؟ قال كان هذه تفريعيه. فرع. فرع. قال هذه هذه صفات - [00:32:00](#)

الملائكة انها انها نازعات وانها ناشطات وانها سابقات. زين؟ وانها وانها سبحة. هذى ثلاثة صفات لما جاء عند السابقات جاء بالفاء ليش؟ قال لانها وهي تعمل هذه الاعمال تسبق. تسبق في النزع تسبق في النشط - [00:32:20](#)

اه تسبق في السباق وتدبر فكان السباق والتدبیر متفرع متفرعا هذا المتفرع عنها يعني واضح ها. طيب انه يرجح يقول والصحيح ان الملائكة والصحيح ان الملائكة في كثير. مع انه ذكرت يعني اقوال اخرى عن السلف ان اه - [00:32:40](#)

شف قال هنا قال السابقات بعدها والمدبرات بالفاء لماذا جاء بالفاء؟ قال لان السباق تدبیر مسبب عن مذكور قوله. يعني لما ذكر

صفاتهم سبب هذا هذه الصفات سبب انهم يسابقون. وانهم - 00:33:10

في متفرعة ولذلك يعني تدبر القرآن تأمل في مثل هذه الاشياء مهم جدا لانك اذا ما تفهم ان الفاء مفرعة يمكن تحسبه كلها صفات في في درجة واحدة. لا. ليست في درجة واحدة. ولذلك شف كلمة - 00:33:30

يعني السابقات والمدبرات يعني يعني متفرعة مثل ما ذكرنا الان لو تقرأ سورة الصافات والصافات الصافات قال بعدها جاء بالفاء على طول فالزاجرات فالتأليفات اذا الزاجرات والتاليات هذى متفرعة من الصافات الملائكة - 00:33:50

تصف عند ربهها صفا تصف صفوها ثم يأتيها عاد الزجر اما يكون زجرا للكفار كالملائكة مسجد الكفار بقوة. واما ان يكون زجرا للسحابة. زجرا. فليأتي التاليات قال التاليات ذكرى. هم يذكرون - 00:34:10

يعني سواء يقرأون القرآن او يقرأون الذكر او يقرأون الاذكار عموما وهم يتلون يتلون يعني في كل الاوقات لا يفترون عن ذكر الله. فتجد ان هذه المتفرعة متفرعة. طيب. وهذا من التدبر وبيان الفروق الدقيقة - 00:34:30

الحروف حروف العطف. احيانا حروف العطف. لما تقول دخل زيد فعمرو. فخالد. اذا الفاء هذى تريد ترتيب ايه وتتابع الاشخاص لكن لما تقول دخل زيد وخالد يعني مع بعض شف كيف اللغة يعني - 00:34:50

احيانا تقرأها في القرآن ما تدري ايش معناها. لكن اذا تأملتها وجدت الفروق. لذلك شوف قال فالملسمات امرا هذه في سورة الذاريات. مم. طيب. طيب بعد ذلك يعني الان اذا عرفنا هذا القسم الذي اقسم الله به اقسام بالنمازعات صفات الملائكة والناسطات والسابقات اقسام على اي شيء - 00:35:10

ودنا نبحث عن المقسم عليه. المقسم عليه غير موجود. ولذلك اختلف العلماء. يعني في شيء واضح مقسم عليه موجود مثل الصافات اين جواب المقسم عليه؟ ان الحكم لواحد. هذا هو يعني اقسام الله عنهم هذه الاشياء - 00:35:40

على توحيد الالهية هذا واضح هنا ما فيه اين هو؟ لذلك قال اختلف العلماء هل هو قسم الله بهذا الشيء علىبعث والجزاء والجنة والنار. لأن الآيات التي بعدها تحدثت عن هذا اليوم. تحدثت عن هذا اليوم. يوم ترجمة الراجحة تتبع الراجح - 00:36:00

او نقول لا احيانا وهذا يذكر السعدي احيانا في تفسيره. ان يكون المقسم به جواب مقسم عليه. هو مقسم عليه هو المقسم به. يعني اقسام الله اقسام الله بالملائكة على الملائكة. اقسام الله بصفات الملائكة على صفاتهم. وهذا الذي رجحه ابن القيم - 00:36:20

قال انه عائد على هذا. فاحيانا يقسم الله بالشيء على الشيخ. وهذا وارد يعني احيانا اللغة العربية تستعملها احيانا تستعمل تقسم على شيء تقصد به هذا الشيء. عموما لو قلنا يعني ممكن ان يقال انها يعني ان قلت مثلا ان الله اقسام - 00:36:40

على اثبات البعث على وجه قوي ليش؟ لأن السورة كلها تتحدث عن عن اليوم الآخر حتى الى اخر الى اخر الآيات يسألون عن الساعة وقال فاذا جاءت الطامة فكلها تدور حول اليوم الآخر. تقرر عقيدة الامام باليوم الآخر - 00:37:00

ويمكن ان يقال انها تعود الى صفات الملائكة وان الله اقسام بالملائكة بهذه الصفات اشاره الى كان رسالة الى يعني الكفار كيف الملائكة؟ يعني تمثل امر الله وتتسارع وانتتم لا تمتثلون. هذا لها وجه - 00:37:20

طيب بعد ذلك انتقل المؤلف الى يعني قال لما قرر قضية المعاد اثبت ذلك بتقرير قضية النبوة. نبوة من؟ نبوة موسى. قال من اثبات نبوة موسى. اثبات نبوة محمد. كيف يثبت نبوة - 00:37:40

محمد. فلما ذكر لنا ان الله عز وجل ارسل موسى الى فرعون الى فرعون وجها بهذه التوجيهات دل على ان محمدا على ان محمد رسول وانه ارسل الى اهل مكة. والى الناس قاطبة. ايه شف هذى - 00:38:00

هنا عاد تكلم هو وبين ما تكلم عن عن موقف فرعون من دعوة موسى وانه رفض الدعوه وانه ادعى الربوبية واطاعه واستخف قومه فاطاعوه وكانت النتيجة ان الله اخذه اخذ عزيز مقتدر. ثم بعد ذلك عادت الآيات الى تقرير الامام - 00:38:20

اليوم الآخر اذا جاءت الطامة من ادلة يسمونها ادلة العقلية. الادلة العقلية والادلة يعني المشاهدة يعني ما الذي خلق الجبال والسماء والارض وخلق النبات وخلق كذا؟ من انزل من السماء؟ الذي خلق هذه الاشياء هو القاتل سبحانه وتعالى هو القادر - 00:38:40

القادر على خرق هذه القدرة على إعادة خلق الإنسان. شف ابن القيم تكلم هنا قال أخرج من الأرض ماء قال الشراب والماء والاقوات قال شراب الحيوان يقصد بالحيوان ماذا؟ الحيوان اللي هو الذي هو مثل ما ذكرت قال - 00:39:00
الحيوان الناطق للإنسان والبهائم. يعني يعني الجنسين. عموماً اه ابن القيم يعني اه حقيقة يعنيتناول هذا القسم من عدة وجوه قرر يرجح اختيار عرض اقوال واختار ورجح وتلاحظ طريقته جميلة جدا - 00:39:20

ثم انه لما يتكلم عن القسم يتكلّم عن المقسم به ثم يتكلّم عن سياق البقية الآيات التي افتتحت بالقسم ويبين دلالاتها. طيب بعد ذلك ينتقل الى الى سورة المرسلات. لكن نقف عند هذا القدر. ان شاء الله في اللقاء القادم يعني نأخذ الصورة - 00:39:40
التي تلتها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:40:00